

# الألغاز الشعبية المغاربية

## تعريف اللغز:

جاء الغز في المعاجم بمعنى الحفرة التي يحفرها حيوان اليربوع في الأرض، وتسمى الجحر، حيث يحفر بشكل مستقيم أي عمودي ويعدل عنها يمينا ويسارا وفي كل الجهات ليخفي مكانه عن الصياد.

ويقال: ألغز اليربوع إلغازا فيحفر من جانب منه طريقا، ويحفر في الجانب الثالث والرابع فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب نفق من الجانب الآخر<sup>45</sup>.

أما مفهوم اللغز إصطلاحا، فإنه نقل المفهوم المادي الحقيقي إلى معنى مجرد مجازي فأصبح يدل على التعمية في الكلام، حيث يقال: ألغز في كلامه، أي عمي مراده.

## التسمية:

تستعمل في الجزائر ويعض دول المغرب العربي كلمة لغز للدلالة عن لفظ الأحجية في اللغة العربية الفصيحة، والتي تعني في المعاجم اللغوية العربية أنها مخالفة المعنى اللفظ، وتستعمل كذلك كلمة أحجية بتعدد مشتقاتها؛ ففي دول بعض مناطق المغرب العربي يقال لفظة أحجية ومحاجية وحاجيني .. بقصد الحكاية الشعبية

وكذا اللغز وأيضا كلمة محاجية وحجية تقال على النكته في بعض المناطق خاصة المناطق الشرقية بالجزائر.

فالجزائر وحدها يختلف فيها تداول الكثير من المصطلحات الدالة عن اللغز؛ فمثلا في الشمال يسمونها الحريز بمعنى أحرز الشيء، وفي الوسط تسمى المحاجية، أما في صحراء الجزائر تسمى الخراف، وفي تونس وليبيا يطلق عليها اسم التشنشينة والخبو وبعض المناطق يسمونها بالرباط.

واللغز هو عبارة عن لعبة تعتمد على ذكاء الإنسان، يلعبها الناس بينهم في أوقات الفراغ والأمسيات والجلسات والسهرات، ويأخذون في التباهي بينهم بالذكاء والقدرة على كشف معنى اللغز وفي بعض الأحيان يعتمد اللغز على التكهن كأن يطرح السؤال عن ما هو يختبئ وراء الظهر أو في اليد.

ويعتبر اللغز شكلا أدبيا قديم جدا، مثله مثل أشكال التعبير الشعبي الأخرى، وهو أكثر انتشارا في بلدان المغرب العربي، ولهذا يجب الاهتمام به والبحث فيه من طرف الأساتذة والباحثين في مجال الأدب الشعبي والثقافة الشعبية وكذلك علم الفولكلور، لأنّ اللغز لا يقل أهمية عن أشكال التعبير الشعبي الأخرى التي لاقت اهتمام كبرا وبحث مثل الحكاية الشعبية والشعر الشعبي.

وتذكر الباحثة نبيلة إبراهيم ذلك فتقول: <<اللغز شكل أدبي قديم قدر الأسطورة والحكاية الخرافية كما أنه يساويهما في الانتشار، ولم يكن اللغز في الأصل مجرد كلمات محيرة تطرح للسؤال عن معناها بين تلك لأصحاب في الأمسيات الجميلة>><sup>46</sup>.

ويعرف محمد المرزوقي اللغز بأنه كلمات مسجوعة أو منظومة، تلقى في المجالس العامة والخاصة وتأتي الألغاز في قالب أسئلة مفخخة يختبر بها نكاه بعضهم بعضاً<sup>47</sup>.

كما يأتي اللغز من خلال قول يشبه السؤال، لكنه كلام منظوم ومسجوع عن شيء يذكر في الكلام صفاته ويتطلب جهد فكري وذاكرة لإيجاد الموضوع.

وعليه، فإنّ اللغز يعتمد فيه الغموض والالتباس والالتواء لجعل المتلقي يبذل جهداً وذكاءً من أجل فك رموزه، فاللغز: >> خطاب لغوي يمتاز بالغموض والالتباس والإشكال والالتواء في بنيته اللغزية الشكلية.. وأي شيء ينعت باللغز فهو غامض بئنة دلالاته<<<sup>48</sup>.

### بنية الألغاز:

ينقسم اللغز إلى قسمين أساسيين هما:

### السؤال:

وهو في بنيته الغوية يتكون من عبارة مضللة ووصف للشيء المراد البحث عنه ولا يأتي في سؤال مباشر، حيث أنه يتكون من كلمات صعبة ومفخخة تجعل المتلقي يسبح في تفكيره للبحث عن الإجابة، فكلمات اللغز تتسم بالغموض والتناقض للتمويه والتلاعب بالمتلقي.

ويكون السؤال أو نص اللغز نثرياً أو شعرياً، فالنثري يشترط فيه أن لا يقل عن ثلاث كلمات ولا تزيد عن عشرين كلمة، وتكون مسجوعة أو جمل عادية<sup>49</sup>. أما الشعري فإنه يعتمد على إيقاع خفيف ويتكون من بيت حتى ثلاثة أبيات على الأكثر،

ولا يشترط الوزن ونادرا ما يكون اللغز شعرا، فقد يكون في غالب الأحيان مجرد كلام مسجوع.

### الحل أو الجواب:

في أغلب الألغاز الشعبية النثرية أو الشعرية، المركبة من جملة واحدة أو عدة جمل، عبارة واحدة أو عدة عبارات، بت شعر واحد أو عدة أبيات شعرية، يكون حلها أو الجواب عنها في كلمة واحدة أو شيء واحد، كما يمكن أن نجد الحل مركب من كلمتين أو عدة كلمات في حالة التساؤل على أشياء عديدة في سؤال واحد.

### مثال:

\* حاجيتك على اللي تاكل وماتشبع وملي تشرب تموت؟ \*

الحل: النار / كلمة واحدة

\* حاجيتك على ثلاثة دحاح أو عايشة وصالح وبلقجيح؟ \*

الحل: دحاح = المناصب

عايشة وصالح = البرمة والكسكاس

بلقجيح = القفال

الحل مركب من أربع كلمات

نماذج عن الألغاز الشعبية في المغرب العربي:

في الجزائر:

\* \*سلسلة في سلسلة فيها خوك وفيها بوم وفيها سلطان الملوك؟ \* \*